

قوانين الجاذبية وغيرها من النظريات التي زلزلت الفكر الإنساني، كان يمكث وقتاً طويلاً في معمله. وكان كلبه يدق الباب برجليه يريد أن يدخل. . . فبدلاً من أن يترك له نيوتن الباب مفتوحاً، اهتدى إلى عمل فتحة في الحائط لكي يخرج منها الكلب ويدخل دون أن يشغله عن عمله. . .

ثم ظهرت عنده مشكلة أخرى. فقد اشترى كلباً صغيراً. وأمضى ليلة يفكر في مشكلة هذا الكلب الجديد. فما كان منه إلا أن فتح في الحائط فتحة صغيرة للكلب الصغير. ونسى أن الكلب الصغير من الممكن أن يدخل من الفتحة الكبيرة. . .

وفي ذلك الوقت كان مشغولاً بالعلاقة التي تربط القمر بالأرض والأرض بالشمس، والمجموعة الشمسية بالمجرة، والمجرات كلها بمركز الكون. . . بالله. . .

\* \* \*

والشاعر الأمريكي أمرسون كانت لديه مزرعة لتربية الأبقار. وكان يحب أن يراها ويطعمها. . . وفي يوم رأى أن يخرج من الحظيرة أحد العجول. فراح يدفعه أمامه. . . ولم يفلح. حاول أن يشده بالحبال، ولكن العجل تشبث بالأرض. حاول أن يغريه بالطعام يضعه أمام الباب. وأخيراً استدعى واحداً من ابنائه. هذا يشده من الأمام، وذاك يدفعه من الخلف. ولم يخرج العجل. فذهب أمرسون إلى مكتبته ونظر إلى الكتب بالألوف حوله وقال: كل هذه الكتب لم